

9 | قراءة سورة يوسف - فوائد وعبر - رمضان 1434هـ | الشيخ

أ.د. أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وحده وصالة وسلاما على من لا نبي بعده. اللهم صل وسلم وسد وبارك على النبي الحبيب محمد وعلى الله واصحابه وسلم تسليما كثيرا ثم اما بعد - 00:00:00

لقد كان من قصة النبي الله تعالى يوسف ان اخوته طلبوا من ابيهم ان يأخذوا اخاهم وهو شقيق يوسف لانهم ان اخذوه سيزداد كيل الطعام وسيكون الامر على اليسر وضمنوا له ان يحفظوه. فجعل يعقوب - 00:00:20

الحفظ الى الله عز وجل فالله خير حافظا. وهو ارحم الراحمين وعندما فتحوا متابعهم وجدوا بضاعتهم التي اخذوها الى مصر قد ردت اليه ومع هذه البضاعة وجدوا ايضا الطعام الذي امتاروه من مصر اتوا - 00:01:00

فيه من مصر وعندئذ قوي عزمهم ان يأخذوا اخاهم وان يأتوا مصر في السنة القادمة كي يزدادوا حمل بغير كما ارادوا. لكن سادة الاباء انهم يحرصون على ابنائهم. ودائما ينصحونهم. والفارق - 00:01:30

بين الاب والابن ان خبرة الوالد اكبر وفهمه اوسع. ونصيحته امتن ولذلك نصائح الوالد ابناءه مجموعة من النصائح. هذه النصائح لعلها نفعتهم بقدر الله عز وجل. ثم دخلوا على يوسف - 00:02:02

وكان لهم معه حديث طويل نسمع ذلك ونعرفه في هذا المجلس. قال الله وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة. وما اغنى عن ان الحكم الا لله - 00:02:32

وعليه فليتوكل المتوكول ولما دخلوا من حيث امرهم كان يعني عنهم من الله من شيء الا. الا حاجة في نفسي يعقوب قضاها لها علمناه ولكن اكثرا الناس لا قلمون. ولما دخلوا على يوسف اوى اليه اخاف - 00:03:12

اووه قال اني انا اخوك فلا تبتأس بما كانوا يعملون فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية في لاخيه ثم اذن مؤذن ايتها العير انكم قالوا واقبلوا عليهم ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك. ولمن - 00:04:12

وانا به زعيم قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض وما قالوا فما كذلك فنجزي الظالمين. فبدأ باوعييthem قبل وعاء في اخيه ثم استخرجها. استخرجها من وعاء ليأخذ اخاه في دين الملك الا ان يشاء الله - 00:05:02

نرفع درجات نرفع درجات وفوق كل ذي علم عليم قال الله وقال يا بني النداء هنا فيه معنى العطف والرعاية. انه يعطف عليهم ويرعاهم وهذا حال الاب مع اولاده. انهم عشرة - 00:06:32

من الولد مع اخيهم فهم احد عشر رجلا. سينطلقون الى سفر بعد سعيد ويدخلون ارضا غريبة. فكان من جملة نصيحة الوالد اولاده لا تدخلوا من باب واحد. لا تدخلوا من باب واحد - 00:07:42

ولكن ادخلوا من ابواب متفرقة. ليس هذا من باب التكرار في المعنى. ولكن هذا هذا من باب ايضاح المعنى. اذا يمكن ان يتصور ان مصر كانت محصنة وكان لها جدار كبير يحوطها. وكانت هناك ابواب يدخل منها الناس ومنها يخرجون - 00:08:13

وهذه المسألة كانت موجودة في كل المدن القديمة. حتى عندنا هنا في مصر كل مدينة تحاط بسور وهذا السور به ماذا؟ به ابواب.

والابواب عليها الحرس تغلق هذه الابواب في اوقات وتقتح في اوقات. وكذلك مصر - 00:08:44

كانت محصنة. وكان هناك جدار يحوطها. ولكن من اي جهة؟ وكيف كانت؟ الله اعلم. ولكن كان هناك جدار كبير وكانت هناك ابواب.

لأنه لا يمكن تصور ابواب من غير جدار - 00:09:14

اذا كان هناك جدار كبير يحوط البلد. وهذا الجدار به انقاب. به فتحات وكل فتحة باب. فقال لاولاده حداشر رجل لا تدخلوا من باب واحد لو دخلوا من بابين لكانوا بذلك مطيعين لايهم. يعني لو دخلوا من بابين ست انفار - 00:09:34
امباب وخمس انفار من باب. يبقى هم دخلوا من باب واحد ولا لم يدخلوا من باب واحد. اذا لم يدخلوا من باب واحد ولكن الاب لا يريدهم ان يبيدو في صورة الاجتماع عند دخول البلد. ربما - 00:10:04

لا خوفا من الحسد. ربما خوفا من الحسد. وربما خوفا من ان يظهر عليه الاجتماع فيكون ذلك سببا في جلب الشر والضر من جهة الحرس. دايما لما يكون هناك ناس مجموعة ماشية في بلد غريبة ممكنا يكون هذا المنظر مثار لاثارة القلاقل الامنية. لكن لو كل واحد لوحده - 00:10:24

كده مش مشكلة. كأنه هناك حس موجود عند الاب. سبحان الله! اما ان يحمل هذا على معنى الخوف من الحزن والحسد حق.
والحسد حق. فالعين هي اداة الحسد العين هي هي اداة الحسد. وثبت ان رجلا نزل الى بئر او الى عين - 00:10:54
ليغتسلي فرآه احد الصحابة. فقال والله ما رأيت افضل من جلد هذا الرجل ان جلده لافضل من جلد مخدرة مخباء. يعني جلد هذا الرجل افضل من جلد امرأة ان المرأة مخدرة مخباء لا تتعرض للشمس وبالتالي بيبقى جلدتها ابيض وما الى ذلك. فهذا رجل ما شاء الله. فلم - 00:11:24

يخرج الرجل فاخرجوه وان نفسه لتقعقع. يعني يكاد ان يموت. فقال النبي عليه الصلاة والسلام عالمة يقتل احدكم اخاه ثم قال عليه الصلاة والسلام اذا رأى احدكم من نفسه اذا رأى احدكم من نفسه اذا رأى احدكم من نفسه او من اخيه ما يحب - 00:11:54
برك يعني الانسان افترضنا مثلا بيتسرح فتلاقي شعره جميل او مثلا وقع نظره على وجهه فوجد يعني قدرة الله تعالى في جمال هذا الوجه يبارك قل ما شاء الله لا قوة الا بالله. فرضنا هناك - 00:12:27

رجل يسير وهذا رجل قوي او ممتلىء او بعافية او بصحبة بر克. حاول ان تطبق هذا الهدي ولكن اياك ان تطلق عينك من غير ذكر الله.
وهذا هدي جميل. اذا رأى احدكم من - 00:12:47

نفسه او من اخيه ما يحب فليبرك. فالعين حق. فالعين حق كما ثبت عن النبي صلى الله الله عليه وسلم. وليس المقصود بالعين العين الجارحة. لأن الحسد في الحقيقة هو فساد في القلب - 00:13:07
الحسد في الحقيقة فساد في القلب. والحسود هو عدو الله تعالى في الارض. لماذا لأن الحسود لا يرضي بقدر الله. ولا يقنع بقسمة الله.
فهو عدو لله تعالى في قدره - 00:13:27

وهو عدو لله عز وجل في امره. وهو عدو لله عز وجل في حكمه. اذا الحسد فساد في قلب. وبالتالي ليس من الشرط ان يكون الانسان مبمرا لحسد. يمكن ان يكون اعمى ويحسد - 00:13:47
وهناك قصة طريفة في هذا الشأن. يذكر ان رجلا اعمى كان يحسد بالوصف يعني ايه؟ يعني مثلا افترضنا انت زعلان من راجل جارك بائع اللحمة. الناس كلها بتبيع اللحمة بسعر وهو بيكتير السعر. او باع لك اللحمة رحت البيت لقيت نصها عضم ودهن. فاردت ان تتعاقبه - 00:14:07

عقابا اليم. تجيب الراجل ده اللي هو الحسود ده وتقول له وصف الراجل ده. تقول له المحل ده باليشاني ومليان فخاد متعلقة والراجل ده شكله راسه كذا وايديه كذا ولابس كذا يوصفه تمام - 00:14:37

ما ان ينتهي من الوصف حتى تتغير الاحوال وتتبدل الشؤون. ممكن المحل يlosure. ممكن الزبائن واحد لسة داخل البتاع الريع يقوم نازل فوق دماغ الراجل يقوم ميت فالشرطة تيجي المحل الدنيا تنقلب مثلا يعني. فكان هناك مشكلة بين فلاح وجر له. فاراد - 00:14:57
هذا المزارع ان يكيد لجاره عن طريق هذا الحسود الاعمى. بيحسد بالوصف بيصر يحزن بالوصف. فقال له خلاص خدني واول ما الرجال بيجي من بعيد ساحب راكب الحمار المطية راكب - 00:15:27

مار وساحل البقر اول ما يبقى يجي كده و قريب من عندنا قل لي وصفه ووصف البهائم بتاعته ما لكش دعوة. الزي اتعمد مش

هيوصل البيت ولا هيوصله البيت. ولا يلحق حتى الجزار يسمع عليه. قال له ماشي - 00:15:47

وقف كده في جنب الطريق وبعدين الراجل جاي فقال له خلاص جه اهو. قال له انت شايفه؟ قال له اه قدام؟ قال لأ. امال ايه انا شايفه حوالي يجي كيلو ونص قال له ياه وشايفه على بعد كيلو ونص فحسده فصار اعمى - 00:16:07

فرجع يتلمسان الطريق. اصبحوا اللي هم اتنين ايه؟ عومي. رجعوا بقى يتلمسوا الطريق الحسد فالانسان يتحرى الحسد وهنا فاذا اذكار الصباح والمساء وقراءة القرآن ان والرقية الشرعية ثم هناك الايمان بقدر اللام بأنه لا يكون في الكون الا - 00:16:27

لما اذن الله تعالى به. يعني الحسود لا يقع حسد في الكون الا باامر الله. لأن الكون ملك الله عز وجل. فلا يمكن ان يحدث شيئا في ملك الله الا باامر الملك. هذا ايمان. فاذا - 00:16:57

امنت بذلك وحصنت نفسك بالطريقة الصحيحة باذن الله تعالى لا تصيبك العين باذن الله الا اذا اراد الله تعالى شيئا اخر كالبلاء او رفع الدرجة او نحو من ذلك ربما يكون الخوف من جهة اهل البلد. تصور كده لما يبقى ناس اجانب جايين المنصورة مثلا - 00:17:17

وخمسين واحد ماشيين مع بعض. طب مسألة رج مسألة آآ ايه المسألة دي؟ لكن لما يبقى كل اتنين ماشيين مع بعض مش مشكلة قال لاولاده لا تدخلوا من باب واحد. لو دخلوا من بابين اذا هم لم يدخلوا من باب واحد - 00:17:47

ولكن الاب لا يريد ان يدخله من بابين ولا من ثلاثة. في يريد ان يوزعهم على الابواب حتى لا يظهروا مجتمعين. ولهذا فقال وادخلوا من ابواب متفرقة. ومع هذا قال الاب - 00:18:07

العالم الحكيم وما اغنى عنكم من الله من شيء. قدر الله تعالى نافذة ولكن هذه اسباب ان الحكم الا لله. الحكم في الكون لا يكون الا باامر الله فلا يقع شيء في الكون الا بامره - 00:18:27

عليه توكلت وعليه فليتوكل المتكلون. تأمل عندما اتي بمعنى التوكل وهذا معنى قلبي من اعمال القلوب التوكل. لم يقل ان الحكم الا لله توكلت على الله. وليتوكلا المتكلون على الله - 00:18:53

ولكن قدم الله على الفعل. قال وعلى الله وعلى الله فليتوكل المتكلون وعليه فليتوكل المتكلون. الاهاء تعود على الله او تعود الى الله وعليه وعلى الله فليتوكل المتكلون. وقال عليه اي على الله توكلت - 00:19:23

وهذا فيه اشارة. ان الله تبارك وتعالى هو الذي يعينك على عملك الصالح. من العمل الصالح التوكل. فانت تتوكل على الله والله هو الذي يعينك على التوكل عليه وبالتالي من اراد ان تعظم عنده اعمال قلبه فليصل نفسه بالله - 00:19:51

اذا وصلت نفسك بالله كنت سعيدا. واذا قطعت نفسك عن الله كنت ذليلا. من اصعب الاشياء ان يلتفت الانسان الى نفسه. ده من اصعب الاشياء. ومن اعز الاشياء ان يحقر الانسان نفسه - 00:20:21

وهذا كله في جنب الله. فتأمل كيف قدم الله تعالى على العمل وهذا كما نقول اياك نعبد واياك نستعين. لا نقول نعبدك يا الله. ونستعين بك يا الله وانما قدم الله تعالى على الفعل لأن الله تعالى هو الذي امر به وهو الذي يعين على - 00:20:41

فتتأمل هذا المعنى فانه مفيد. ولما دخلوا من حيث امرهم اذا هناك وقت للسفر فلما كان هناك وقت للسفر كانت اداة العطف الواو فيها شيء من المهلة ليس فيها فسحة طويلة. وهذا دليل على انهم سافروا بسرعة. ولما - 00:21:11

دخلوا من حيث امرهم ابوهم حيث هنا ظرفية مكانية. اي على الجهة او او الهيئة التي امرهم ابوهم بها اي دخلوا متفرقين. اذا حيث ظرف مكاني يدل على انهم دخلوا على الهيئة التي ارادها الوالد. ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم - 00:21:41

ما كان يغنى عنهم من الله من شيء. هذا كله من باب السبب. والسبب لن يغيروا في كون الله عز وجل وفي امره الا اذا شاء الله تعالى. ولذلك تقع الاشياء احيانا بسبب - 00:22:11

وتقع الاشياء احيانا من غير سبب. ربط الناس بين السبب والسبب دائم احيانا يوقدهم في مشاكل عديدة. كما وقع مع مريم عندما اتت بولدها تحمله. ازاي؟ طالما ان هي جايبة ولد وتحمله و بتقول ده ابنها اذا هي حاجة - 00:22:31

اتنين اما لها زوج واما ان ده ابن زنا. هذا هو الامر لانه لا يمكن ان تحمل المرأة الا ان يأتيها رجل ولذلك تعجبوا. قالوا لقد جئت شيئا ثريا يا اخت هارون ما كان ابوك امرأ سوء وما كانت امك بغيها. فاشارت اليه قالوا كيف - 00:23:01

تكلموا من كان في المهد صبياً انطقه الله فقال اني عبد الله. اتاني الكتاب وجعلنينبياً الايات هذا هو الاشكال. اذا يمكن ان يقع شيء في الكون من غير سبب. لكن اذا اراد الله تعالى - [00:23:31](#)

شيئاً هياً له اسبابه. اذا ده هو الاصل علاقة السببية ولكن يمكن ان يقع شيء من غير سبب. بامر الله عز وجل وبالتالي لابد ان يكون الايمان بالله تعالى عظيماً. اذا الاخذ بالسبب ليس معناه ان تقع النتيجة - [00:23:51](#)

لأن مش شرط. مش شرط ان تذهب الى الطبيب وتأخذ الدواء ان يقع الشفاء. مش شرط. يمكن ان يقع او لا يقع مش شرط انك ذاكرت جيداً ان انت تنجح وتجيب امتياز مش شرط. مش شرط. مش شرط - [00:24:11](#)

ان انت ذهبت مبكراً لتركيب الطيارة ان تدرك الطائرة مش شرط. اذا الامر لا تقع الا بامر الله. ولهذا قال ما كان يغنى عنهم من الله من شيء. الا حاجة في نفسي يعقوب قضاه - [00:24:31](#)

الا هنا هي المفرغة ليست بمتصلة. ولكن حاجة في نفس يعقوب هذه الحاجة هي حرص على اولاده حبه لولاده. رعايته لولاده. هذه هي الحاجة وقضها اي بينها واظهرها ووصى بها. يبقى القضاء بمعنى البيان والايصاء. اذا وصاهم - [00:24:51](#)

بما امرهم به لانه اب يحب اولاده ويحرض عليهم فكان من امره ما كان. يبقى الحاجة الرعاية والحب والاحسان والشفقة والنصيحة قضها اي بينها واظهرها ووصى بها وانه لذو علم لما علمناه. وان - [00:25:21](#)

لذو لذو علم اي لا صاحب علم. ولم يقل وانه ذو وانما قال وانه لذو لمزيد من التأكيد والعنابة. اذا هذانبي وعلمه واسع. ولكن من اين اتى بهذا العلم لما علمناه؟ اي بسبب ما علمناه اياه. يبقى الذي علمه هو الله - [00:25:51](#)

اذا الاصل ان العلم هبة من الله. توفيق من الله. فالانسان كلما اتقى الله علمه الله. ولهذا قال ربنا عز وجل واتقوا الله ويعلمكم الله. فكل من اتقى الله يسر له يسر الله له سبيل العلم. وهيأ له سبيل المعرفة. واعانه على سبيل هذا - [00:26:21](#)

الطريق. وانه لذو علم لما علمناه. اي بسبب العلم الذي علمناه ولكن اكثراً الناس لا يعلمون. يغفلون عن هذا المعنى اللطيف ان الله تعالى هو الذي يعلم وهو الذي يهدى - [00:26:51](#)

ويحدد ولما دخلوا على يوسف خلاص دخلوا من ابواب متفرقة سمعوا كلام الوالد ودي مسألة مهمة جداً انه لابد للابناء ان يسمعوا كلام ابيهم اذا كان عالماً فقيراً فيها وليس المقصود بالعلم والفقه العلم والفقه بالدين فقط. ولكن العلم والفقه بالاحوال - [00:27:11](#)

والى والاحداث والمناسبات. وهذا العلم توفيق من الله. ليس حذلقاً وليس مفهوم بقدر ما هو توفيق من الله عز وجل. ولذلك قال وانه لذو علم لما علمناه. دخلوا فلما دخلوا - [00:27:41](#)

قالوا على يوسف اوى اليه اخاه اوى ليس بمعنى ذهب لانها لو كان بمعنى ذهب لقال اوى اليه اخوه. وانما اوهون بمعنى ضماً. ضمه وكده وضمه لك ان تتصور اتنين اخوات شقق ما شافوش بعض مثلاً منذ - [00:28:01](#)

وبعدين شاف اخوه هي عمل ايه؟ كان لما يكون واحد بقى له سنتين ما شفتواش وتشوفه وامه وتحضنه وتكسر عضمه في الحضن. فما بال بقى لما يكون اخوه وشقيقه وبعيد عنه. وحيلة - [00:28:31](#)

بينه وبينه بالحيلة والمكر ثم رأى اهوى اليه اي ضمه اي ضمه وهذا الامر في اللغة معروف بالتضمين. بالتضمين ان ان الصيغة تضمن معنى الصيغة الاخرى التضمين اوى اليه اخاه قال انى ااخوك - [00:28:51](#)

هذا السياق يدل على ان هناك جملة موجودة في الحال لكن ليست موجودة في النظم. ليست موجودة في النص. لانه لا يمكن ان يقول انى ااخوك امام اخوته. لا يمكن. كانه اختلى به. اختلى به - [00:29:20](#)

فلما اختلى به ضمه واسر اليه بانه اخوه. من اين اتيت بهذا الكلام من سياق الكلام فاحياناً السياق يظهر لك ما اضمر. السياق يظهر لك ما اضمر كما يقول الشاعر وزجنا الحواجب والعيون. النساء زجنا الحواجب ان - [00:29:47](#)

بقي شعر طلعة يعملاها التسجيج بمعنى التسوية. النساء مولعات ان هم يسوا الحواجب وبعض الحمقاءات ممكناً يشتروا الحاجب خالص ويجبوا قلم كوبية كده وايه ويرسموا حاجب بایديهم. او عند الكواهير وما الى ذلك. هداهن الله - [00:30:17](#)

يبقى التسجيج بمعنى التسوية. وليس معنى ذلك الجواز. ولكن هنا نستشهد بيت الشعر. طيب اي سوا الحواجب والعيون يا ترى

سوروها ازاي؟ هنا مخذوف والتقدير وكحلنا العيوب لأن العيون لا تزج وإنما مَا تكحل. اذا الكحل لم يرد في - 00:30:37

تطاماً ولكنه فهم من الحال. كذلك ايضاً لما دخلوا على يوسف اوى اليه ضمه الي. ولكن لم يكن هذا امام اخوته. قابلهم واحسن

ضيافتهم واستقبلهم وهذا يدل على الصبر والتأني. الصبر والتأني. شوفوا طولة البال. وشوفوا الصبر بتاع سيدنا يوسف - 00:31:07

لم يتسرع ولكن الصبر والتأني اكرمهم وانزلهم وافسح لهم وبشلهم ونشلهم وبعد ب ked ما اختلى باخيه راح ضمه ضمه واوى اليه. فلما

ضمه اسر اليه وقال اني انا اخوك. الله اني انا اخوك بعد هذه السنين الطوال يوسف - 00:31:37

الذى فقدناه وظننا ان ذئباً قد اكل وفقدنا الامل فيه. يكون هو هذا العزيز عليه سوار الملك وابه العز وحول المماليك والفتیان وبىده

الامر والنھي. اخويا هو عزيز مصر. ياداً مسألة عظيمة جداً. سبحان الله! فلا - 00:32:07

لا تبتأس بما كانوا يفعلون. هناك اقوال كثيرة لكن ما اميل الا اليه فلا تبتأس بما كانوا يفعلون كانوا يسيئون معاملة هذا الاخ.

وكان انه اشتکى الى يوسف لما قال له بقى اخده في حضنه وقال له انا اخوك وحبيبك يوسف. قال له اه يا يوسف والله - 00:32:37

والله كانوا بيعملوا في كزا وعملوا في كزا وسروا كزا وفعلوا كزا. لأنهم كادوا ليوسف. ولما فقدموا يعقوب يوسف كان حبده وحبه

لأخيه الذي يزعم انه بنiamين كان حبه عظيماً. فنقموا ايضاً - 00:33:07

حب ابيهم على اخيهم بنiamين. فكانوا يشدون عليه ويغلوظون. ويعاملون لهم معاملة سيئة. فلما اوى اليه وقال انا اخوك اشتکى اخوه

ليوسف فقال لا بما كانوا يفعلون. لا تبتأس بفعلهم هذا. قال اني انا - 00:33:27

فلا تبتأس بما كانوا يفعلون. فلما جهزهم سرعة. يبقى بعد ما ضموا واكلم وانتهى الموضوع. جهزهم بجهازهم. يعني امر الغلمان

والمماليك والعمال والموظفين ان امرهم ان يجهزوهם. يحطوا البضاعة ويحطوا الزاد والزويدة والطعام في رحالهم. فلما - 00:33:57

جهزهم بجهازهم. جعل السقاية صواع الملك لسه قايم. الصواع اللي هو الكيل المكيال الذي يكال به الطعام. زي مکال اهل

في المدينة اهل المدينة لهم مکيال معروف. ومصر لها مکيال اللي هو الكيلو. فكذلك اهل - 00:34:27

لمصر كان لهم مکيال وهذا المکيال كان خاصاً للملك. قيل انه كان من فضة وقيل انه من ذهب لا يعنيها من اي شيء كان ولكن هو معيار

مصنوع من معدن هذا - 00:34:57

الاناء اللي هو الصواع يعاير به الطعام. افترضنا كل واحد مثلاً هيأخذ مثلاً خمسمية كيلو اذا العيار بتاع الاناء ده كيلو. اذا حطوا لهم

كم؟ خمسمية عيار. يبقى ده الكيلو. ده المکيال - 00:35:17

هذا هو صواع الملك. فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية اللي هو عيار الملك اللي بيعاير به الطعام جعله في رحل أخيه في الامتنعة

التي على جمل أخيه وقيل الامتنعة التي على حمار أخيه. اللي هو اخوه الشقيق. ثم اذن مؤذن. مشي شوية - 00:35:37

طب ايش عرفك ان هم مشيوا شوية؟ ان في هناك مهلة. خلاص. حطوا الرحال وربطوا الامتنعة ومشيوا شوية ثم اذن مؤذن المؤذن

هنا هو الداعي نده عليهم بصوت عالي قال لهم - 00:36:07

ايتها العير انكم لسارقون. ومنه سمي الاذان اذاناً. فالاذان هو الصوت العالي لاعلام الناس. الصوت العالي لاعلام الناس. ولذلك كان

الاذان اذاناً واحداً يوم الجمعة. فلما كثر الناس في المدينة بعد الفتوح جعل عثمان بن عفان اذان - 00:36:27

ثانية في سوق الجابية. وكان المقصود من هذا الاذان هو جمع الناس الى الصلاة. مش ليس المقصود نعمل اذان اولاني. والناس تصلي

سنة الجمعة. وبعدين بعد كده يبقى فيه اذان ثانية - 00:36:57

ولكن المقصود بالاذان اي اعلام الناس ثم اذن مؤذن نادى مناد بصوت عال ليعلمهم ايتها العير انكم لسارقون المقصود ايتها العير لا

يكلم العير. وانما يكلم اصحابها. ايتها العير اي يعني يا اصحاب العير. تم قال انكم لسارقون. لم يقل - 00:37:17

انكم سارقون هنا مؤذن المؤذن الاول ان انكم والمؤذن الثاني اللام انكم لسارقون. يؤذن انهم سارقون. نسمع الى السياق التالي لانه

سياق دقيق وجميل وفيه يعني صورة تشريعية وصورة حضارية للدولة المصرية القديمة - 00:37:57

نسمع قالوا واقبلوا عليهم شف يعني النظم القرآني وجمال السياق القرآني قالوا اللي هم اخوة يوسف. حال ان اقبل الناس يبقى هم

اتكلموا والناس مقبلين يبقى لنا ان نتصور هم دلوقتي راكبين الجمال ونادي منادي ايتها العيرة - 00:38:27

وانكم لسارقون يا حرامية. فهم بيقتربوا منهم وهم بيكلموهم. قالوا واقبلوا عليهم ماذا ماذا تفقدون؟ يبقى الناس المنادي يقتربون من العير وهم يكلمونهم قالوا فقد صواع الملك. صواع المعيار بتاع الملك. وهذه النسبة نسبة دقيقة - 00:38:57

يوسف هو عزيز مصر. هل يا ترى كان الصواع خصا بيوسف؟ ام كان صواع خصا للملك. لو كان صواع للملك وجعله ليوسف. اذا هذا دلالة على ثقة الملك في يوسف. ولو كان صواع ليوسف فاطلقوا بان هذا الصواع للملك - 00:39:27
فجعلوا يوسف هو الملك. وي يوسف ليس هو الملك. ولكنه العزيز هو الوزير. وهذا دلالة على تمكن يوسف مصر كتمكن الملك. تمكن مش مجرد وزير والملك بيأمره وينهاه. لأن ده هو في - 00:39:57

قوة الملك. وانتبه لهذا المعنى. والمعنى الثاني لعله هو الادق. لأن ربنا عز وجل في اكثر من قال كذلك مكنا ليوسف. يبقى اذا كلمة التمكين يعني ما فيش حد بيأمره ولا ينهاه. اللي يعمله لا يراجع فيه - 00:40:17

اذا الملك لم يكن له سلطان على يوسف. حتى اصوات كان هو صواع الملك فجعل يوسف كانه هو الملك مع انه ليس هو الملك. قالوا فقد صواع الملك. ولمن جاء به حمل بغير دي جعالة ان انا اللي هييجيه اللي هييجيب الصباع ده له مكافأة - 00:40:37
هذه المكافأة حمل بغير وانا به زعيم ضامن لذلك. اذا كان الرجل بيتدادي ده كبیر المماليك او كبیر الخدم او كبیر العمال المسؤول عن البحث عن هذا الصواع اذا وجد هذا الصواع سيكون ضامنا ان يكافي من وجد هذا الصواع. قالوا - 00:41:07

اي اخوة يوسف قالوا قالوا لمين؟ قالوا لمن نادي عليهم قالوا تالله قيل بان التاء بدل عن الواو او ان الواو او ان التاء بدل عن الباء او قيل انها برأسها في هذا الباب. برأسها في هذا الباب مش بدري ولا حاجة. ولو لاحظت ستجد ان القتل - 00:41:37
الوحيد الذي يتعلق بذات الله او التاء لا يقسم بها الا اذا تعلقت بالله. يعني ما ينفعش تقول تاء وتالرحمن تيجي زي دي. ده الرحمن فالملك لكن تالله هات كده - 00:42:07

اسماء الله عز وجل لا تستطيع ان تأتي التاء امام اي اسم الا اسم الله فقط. فتالله التاء للقسم وهي خصيصة باسم الله العظيم. الله. تالله بيقسموا بالله العظيم لقد علمت - 00:42:27

كلمة لقد علمتم في غاية الروعة. لماذا؟ كان مصر بها نظام اداري جدا يوسف ده عقلية جبارة عليه السلام. مش مجرد رجل ضمن اقتصاد البلد وحافظ على الامن في البلد. ولكن هذا الرجل عنده نظام اداري رهيب. ازاي؟ ان كل - 00:42:47
غرباء تدون اسماؤهم وفترة اقامتهم في البلد يتحرى عنهم وتجمع كل المتعلقة بهم بحيث اذا كانوا على السلامة والاستقامة والطمأنينة والامن سمح لهم مرة ثانية بدخول البلد؟ طب من اين اتيت بهذه المعلومات؟ من قوله لقد علمتم. هم جم - 00:43:17
و قبل كده مصر كان هناك المخابرات بتاع سيدنا يوسف والامن بتاع سيدنا يوسف جمع المعلومات والتحريات عنه قم سبحانه الله!
جمع عنهم كل شيء. وتأكدوا بأنهم على سيرة حسنة وطريقة مستقيمة. ولهذا قال لقد علمتم ولم يقل - 00:43:47
لقد تعلمون لانه لو قال لقد تعلمون اذا فيها معنى الشك. ولكن قال بصيغة الماضي للدلالة على تحقق العلم في المرة الاولى. لقد علمتم دلالة على تحقق العلم في المرة الاولى - 00:44:17

لما جينا مصر المرة اللي فاتت التحريات والاحوال والبيانات وده كله دليل ان احنا ناس كويسيين مستقيمين. ولذلك اتي بصيغة الماضي. اتنين ان الاتيان بصيغة الماضي فيها معنى اليقين لا شك فيه. ولهذا قال الله قد افلح المؤمنون. قد افلح المؤمنون - 00:44:37

اذا يقينا قد افلح المؤمنون. ده يقين ليس فيه شك. لكن لو اتي بصيغة المضارع قد يكون الامر محتمل كما تقول قد يخطئ العالم. قد يكتبون الفارس يبقى راجل فارس ما شاء الله - 00:45:07

ولكن ممكن الفرس ايه يوقعه. راجل عالم وفاهم بس ممكن يغلط. لا بأس في ذلك لكن هنا بيقولوا لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض. احنا ناس مستقيمين لسنا لصوص لا نقارف خطيئة ولا ذنبنا. نحن على الاستقامة وهذا انتم - 00:45:27
تعلمونه وتتقنون منه. لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض ثم رشحوا هذا المعنى الترشيح يعني بينوه واظهروه واكدوه بقولهم وما كنا سارقين. لأن المشكلة دلوقتي مش في قتل ولا زنا ولا رشوة ولكن المشكلة في ماذا؟ في سرقة. يبقى ما جئنا لنفسد الفساد ده

وخطيئة ومعصية. ولذلك عندما قال ربنا عز وجل واذ قال ربكم للملائكة اني في جاهل في الارض خليفة قالوا اجعل فيها من؟ يفسد فيها. اذا افسد اعم من السابقة. ولكن - 00:46:27

كده الموجودة مشكلة ماذ؟ سرقة. فرشحوا من الفساد القضية. وما كان سارقين قالوا مين قالوا هنا؟ اللي هم جند وعمال يوسف قالوا فما جزاؤه ان كنتم كاذبين؟ يعني لو افترضنا ان انت طلعتم حراميا سارقين بيقى - 00:46:47

كزوبي في شريعة الملك ودين الملك ونظام الملك وعادة الملك في السابق قيل يضرب ويؤخذ منها سرقة اضعافا. فرضنا وسرق الف جنيه يضرب ويؤخذ منه كم؟ الفين جنيه. دي شريعة ابراهيم وذريته من - 00:47:17

يعقوب وخلافه ان الذي يسرق يضرب عليه الرق. يبقى عبد لمن سرقه. يفترضن مثلا انا سرقت واحد اخذت منه الف جنيه. ايه اللي يحصل؟ في شريعتهم اكون عبدا لهم. خلاص يحط في رقبتي سلسلة ويجريني وابقى - 00:47:47

وهذا من باب المكر الحسن. قالوا فما جزاؤه ان كنتم كاذبين. كانوا عن السارق بالغائب. كانوا عن السارق بالغائب فقالوا فما جزاء ان كنتم كاذبين؟ تأمل هذا السياق الجميل البديع في الآية قالوا جزاؤه - 00:48:07

ومن وجد في رحله. كده السياق انتهى. قالوا اي قال اخوه يوسف من وجد في رحل التقدير قالوا من وجد في رحله الصواع جزاؤه ما هو عندنا. اي يضرب عليه الرق. واكدوا هذا بقوله فهو جزاؤه. اذا فهو جزاؤه - 00:48:37

وتأكد للحكم الذي حكموا به. ثم استأنفوا قائلين كذلك الظالمين كظالم لابد ان يجازى. عندئذ اتي يوسف خلاص هم اوقفوا القافلة كانوا هيمشوا فالجماعة المماليك والجند والعسكر والعمال وقفوا القافلة وقف القافلة حصل - 00:49:07

حوار اتي سيدنا يوسف. ماذا فعل يوسف؟ قال فبدأ باوعيتهم. هم حداشر لم يبدأ بوعاء أخيه ولكنه بدأ باوعية اخوه بدأ به وبده وبده

وبده وبده ثم بعد ذلك استخرج الصواع من وعاء أخيه. لم يبدأ به في اول واحد. لانه لو بدأ من اول - 00:49:37

هو الواحد لاقى بقى دسنا علينا ده انت بقى يعني فيلم انت عاملينه علينا. ولكن بدأ باوعية قبل وعاء أخيه ثم استخرج هذا الصواع من وعاء أخيه. قال الله - 00:50:07

ذلك كدنا لي يوسف. الكيد هنا حسن التدبير. حسن التدبير. ولذلك العلماء قالوا اذا امكن الوصول الى المقاصد الشريفة بالحيلة دون نقص في شريعة فلا بأس بذلك. افترضنا فيه هناك مقصود شريف. وهذا المقصود الشريف لن اصل اليه الا - 00:50:27

قيل وهذه الحيلة ليست مذمومة في شرع الله عز وجل لا بأس بهذه الحيلة. لا بأس بهذه الحيلة لكن اذا امكن الوصول الى المقصود الشريف بحيلة وهذه الحيلة مذمومة في شرع الله - 00:50:57

لا يجوز استعمال هذه الحيلة. مثال ذلك. افترضنا ان احنا عاوزين معلومات عن بعض الاعداء الاعداء دول لهم تمثيل دبلوماسي في بلدنا. ولكن بيكرهوا بلدنا مثلا. عاوزين معلومات ناخدها منهم - 00:51:17

ممكنا ان احنا ناخد المعلومات دي عن طريق الجنس والمخدرات. نعمل حفلة ونجيب النساء ونصرورهم في اوضاع مخلة واشربوا الخمرة وبعد كده نراودهم بقى. هاتوا لنا المعلومات والا هنحضركم. ونسويفكم ونجرسكم ونخليلكم - 00:51:37

في العالم الكلام ده كان بيستخدم في اعمال المخابرات ولا زال يستعمل في اعمال المخابرات الى الان. يا ترى الوصول الى المعلومات وده مقصود شريف. بهذه الحيلة يجوز شرعا؟ لا يجوز. لا يجوز. طب لو افترضنا - 00:51:57

نحن مللهم عزومة. ها وعملنا لهم بقى ضيافة. وعملنا لهم هدايا. وفتحنا معهم حوار وبنتكلم وبنناكل.رأيكم ايه في كذا؟ طيب البوارج اللي بتيجي في الناحية الفلاحية احنا حاسين البوارج دي مش عارف ايه - 00:52:17

وخدنا المعلومات بالحيلة على مأدب الطعام العمل. هل احنا عملنا محظور شرعا؟ اذا يمكن الوصول اذا المقصود بالحيلة من غير مخالفة الشرع. لكن اذا امكن الوصول الى الحيلة اذا امكن الوصول الى المقصود الشريف او الصالح بمخالفة الشرع فهذا لا يجوز.

طب سيدنا يوسف هل خالف الشرع في شيء - 00:52:37

ابدا هو احتال وهذا من حسن التدبير. وهذا من حسن التدبير. وسعة الصدر وطول النفس وهذا ما ينبغي ان يكون في الفقيه. قال الله

تبارك وتعالى يوسف. اذا هذا ترتيب الله. توفيق الله وتعليم الله - 00:53:07

لولا توفيق الله تعالى يوسف ما كان علم يوسف وما كان شيئاً من ذلك. قال الله ما كان ان ليأخذ اخاه في دين الملك. انتهى. السياق هنا انتهى. ما كان ليأخذ اخاه في دين الملك - 00:53:37

اي ما كان ليأخذ اخاه في هذا الحال بحكم الملك. فالدين هو الحكم والعادة والشأن والنظام اذا لم يحكم في هذه القضية التي انتهى الامر فيها ان اخذ اخاه في حكم الملك وشرعيته. والا الثانية بمعنى لكن ليست استثنائية. ولكنها بمعنى لكن - 00:53:57

الا ان يشاء الله لكن الله تبارك وتعالى شاء ما شاء. من حسن التدبير واحراج القافلة واتيانها الى مصر حتى ينتهي الاخ الى اخيه. نرفع درجات ممن نشاء. هذا اشارة الى يوسف. كيف ان الله تبارك وتعالى رفع درجته على اخوته - 00:54:27

رفع درجته بالعلم والتأويل والرياسة والوجاهة والخير والنفع. نرفع ترفع درجات من نشاء. وفوق كل ذي علم عالم. عالم بمعنى عالم. فلا يوجد عالم الا فوقه من هو اعلم منه. وفوق الجميع يكون علم الله عز وجل. فما علم الخلق جمیعا - 00:54:57

الى علم الله سبحانه الا كنقرة نقرها عصفور في يم. فانظر باي شيء يخرج. نسوا الله تعالى ان يعلمنا ما جهلنا. لكن ماذا قالوا ليوسف؟ عندما بدأ اخوهم بأنه هو اللص - 00:55:27

السارق هل دافعوا عن اخيهم؟ هل تلمسوه لالمعاذير؟ هل هل اجتهدوا في محافظة علي كما قال ابوهم هذا ما سنعلمه باذن الله تبارك وتعالى في المجلس القادم. نسأل الله تعالى - 00:55:47

ان يوفقنا الى كل خير وان يهدينا الى كل بر. وان يجعلنا هداة مهديين لا ضالين ولا مضللين. وصلى الله وسلم وبارك على النبي الامين واصحابه الميامين الى يوم الدين. سبحانك الله وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:56:07

00:56:27 -